أفاق فكرية
النهضة عند مالك بن نبي قراءة أم استشراف
ص . ص 225 - 245
رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

النهضة عند مالك بن نبي قراءة أم استشراف

النهضة الماليزية نموذجا

- **سالم فتيحة**
- **جامعة الجزائر2** salemfatihanawel@gmail.com

تاريخ الارسال : 2018/05/04 **تاريخ القبول:** 2018/06/03 **تاريخ النشر :** 2018/10/04

الملخّص: لقد مثّل مشروع النهضة عند مالك بن نبي نموذجا للتطلّعات الاستشرافية ، استطاع من خلاله أن يعكس آفاقا للحضارة الإسلامية ، مستندا في ذلك على إرساء وعي جديد بضرورة التغيير ، فتعدّت فلسفته للحضارة حدود القراءة إلى بلورة رؤية طموحة ، تطلّع من خلالها إلى إرساء شروط النهضة التي تعدّت حدودها النّظرية ، لترسم ملامح الإمكان الحضاري ، الذي تجسّد في نموذج النّهضة الماليزية ، حيث استوعبت ماليزيا هذا الدرس الحضاري من خلال قائد نهضتها محمد مخاضير ، و هنا يتجلّى هذا الاتصال الفكري بين محمد مخاضير و مالك بن نبي من خلال أسس و مناهج التغيير.

الكلمات المفتاحية : شروط النهضة ؛ مالك بن نبي ؛الاستشراف؛محمد مخاضير

La renaissance selon Malek Bennabi, entre lecture et anticipation

Résumé : ce modeste travail a pour objet de présenter l'influence fonctionnelle des différentes méthodes du changement du projet cvilisationnel de Malek Ben nabi dans le monde arabo-musulmane , et nous souhaitons apporter notre modeste contribution en faisant attirer l'attention sur l'importance de ce projet ,qui ne demeure pas impossible a concrétiser ,surtout s'il est sous la supervision d'un dirigeant conscient , tel que Mohamed Mahatir qui a su se concentrer sur deux éléments nécessaires qui sont : l'homme et le temps , ces deux principes élément preuve de réussite de tout projet réformiste.

Mots clés: Conditions de la Renaissance ; Malek Bennabi; anticipation; Mohamed makhadir

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

تمهيد :

لقد نسب إلى رئيس وزراء ماليزيا الأسبق و رائد نهضتها **مخاضير محمّد** قوله : " إن أفكار مالك بن نبي هي أساس النّهضة الحديثة لماليزيا " [1]، حيث ارتقت أفكاره في البلاد الماليوية في جنوب شرق آسيا فتجسدت من خلال التجربة الماليزية ، ليتجلّى بذلك هذا الاتصال الفكري في مجال النهضة من خلال اسس نهضوية مشتركة .

في ضوء هذه الرؤية الاستشرافية التي تنبأ **مالك بن نبي** من خلالها بالإشعاع الحضاري الذي توهّج في بلاد النمور الآسيوية ، وضع **محمد مخاضير** منظومة من القيم تناول من خلالها خططا حملت مبادئ التنشئة التنموية و الاجتماعية و السياسية، فما هي الأسس التغيرية التي التقى فيها مشروع النهضة الماليزية بأفكار **مالك بن نبي** في مجال التغيير ؟

تكلّم **مالك بن نبي** عن المجتمع الآسيوي حيث تنبأ بتغيّر مركز العالم الإسلامي من البلاد العربية إلى آسيا ، تبعا لتغيّر مركز الجاذبية في العالم من الحوض المتوسط إلى آسيا "و كان من نتائج هذه الظاهرة العالمية أن أصبح العالم الإسلامي يخضع لجاذبية جاكرتا ، كما يخضع لجاذبية القاهرة أو دمشق و هذا الانتقال إلى مرحلة آسيوية لا بد أن يحدث نتائج نفسية و ثقافية و أخلاقية و اجتماعية و سياسية ، سيكون لها أن تتحكم في حركته و في مستقبله ، بل في تشكيل الإدارة الجماعية ، أولا و قبل كل شيء "[2] ، لتتغيّر و جهة العالم الإسلامي من البحر الأبيض المتوسط ، إلى شرق آسيا " فنهاية العهد الذي تركزت فيه الجاذبية الإسلامية على البحر الأبيض ، تسجل تحرر العالم الإسلامي من معوقاته و قيوده الداخلية ، و هذا الاتجاه واضح في باكستان كما أنّه واضح في جاوة (اندونيسيا) ، و هي بلاد توطّن فيها الاسلام منذ عهد قريب نسبيا "[3].

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

فأرجع **مالك بن نبي** هذا التحوّل إلى سببين رئيسيين، أوّلهما أنّ المجتمعات الآسيوية حديثة العهد بالإسلام ، حيث لم توجد تجربة دينية أخرى ، باعتبار أنّها كانت تعتنق ديانات منتشرة في محيط العادات و الطقوس التّقليدية و المبنية على الخرافات ، لم يكن لها أثر في نفوس هذه الشّعوب ، و لم تترك سلطة عقائدية تقوم على قيم دينية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يرى **مالك بن نبي** في هذا الاتصال انتقالا للحضارة في " مستواها العالمي : أعني أنه سيتصل بانتقال مركز الجاذبية من حوض البحر الأبيض المتوسط إلى آسيا "(4).

فتنبأ **مالك بن نبي** بالإشعاع الحضاري الذي توهّج في بلاد النمور الآسيوية ، و الذي تجسد في النهضة الماليزية الحديثة ،حيث وضع **محمد مخاضير** منظومة من القيم تناول من خلالها خططا حملت مبادئ التنشئة التنموية و الاجتماعية ، و السياسية على الأسس التغيرية التي التقى فيها هذا المشروع ، بأفكار **مالك بن نبي** في مجال التغيير ، وهذا ما سنحاول عرضه من خلال هذه المقاربة التي تلخص أهم الأسس المشتركة بين القطبين .

أوّلا : الاستفادة من التجربة اليابانية

عمل **مالك بن نبي** على توجيه الوعي الإسلامي إلى دروس نهضة دول آسيوية كانت تعاصره ، ليدرك أسباب نجاحها ، و يتفادى أسباب إخفاقها ، عسى أن يجد العالم الإسلامي العربي ، في هذه الأسباب آليات تدفع به إلى الوجهة السليمة ، باستدراك استراتيجيات سياسية نابعة من تجربة حضارية واكبت بها المجتمعات الآسيوية النّهوض عبر مخطط تنموي احتوى الجانب السياسي و الفكري و الاقتصادي ، فأولى مالك بن نبي للتجربة اليابانية اهتماما خاصا ، لما حققته في الصعود الباهر على كل المستويات ، الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية .

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

هذا البلد الذي اعتلى الرتبة الثانية اقتصاديا في العالم ، فأشار من خلال النموذج الياباني الى الدور الرئيسي للاقتصاد في تنظيم الحياة الاجتماعية ، و هذا الدور استوحاه من التجارب الغربية ، حيث انتبه إلى الأهمية البالغة للعامل الاقتصادي نحو التقدم ، هذا الدور الذي يحقق السيادة و التحرر من هيمنة الدول الكبرى ، و أسس نهضة عبر تغييرات جذرية أحدثتها القيادة الجديدة في مختلف مجالات الحياة باليابان ، " لقد قطعت اليابان القديمة المتخلفة ، التي فتحت أبوابها عام 1868 للكمودور بريي في خطوة واحدة ، المسافة التي كانت تفصلها على القرن العشرين و لكنّها قطعتها على أصول فنيّة و منهجية ، فضبطت ساعتها ، و استخدمت بعلمها الإنسان و التراب و الوقت " [5]، و في هذه النّقطة يتجلى الاتصال ، في الطفرة الاقتصادية و الاجتماعية التي قادها لفترة طويلة **محمّد مخاضير** ، أحد بلاد النّمور الآسيوية ، حيث أشار إلى ضرورة الاهتمام بالتجربة اليابانية ، فوجه الوعي إلى ضرورة الاستفادة من دروس المعجزة اليابانية ، و استلهام دروس الاعتماد على الذات ، و الانطلاق في الحلول من الأوضاع الذاتية و الاجتماعية الخاصة ، دون اللّجوء إلى الحلول الأجنبية و الغريبة عن الذات .

فاعتبر **مخاضير محمّد** أنّه من الحكمة التعلّم من التجارب النّاجحة " من الحكمة أن نتعلّم من النّاجحين ، كنّا في الماضي ننظر إلى الغرب لأنّه كان ناجحا أكثر من الشرق ، أماّ ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد رأينا معجزة النّجاح الياباني و توصّلنا أنّ اليابان تمتلك معادلة التنمية السريعة "[6]، حيث اعتمد اليابان على مبدأ الاعتماد على الذات ، كشرط ضروري للإقلاع الحضاري ، في ظلّ دينامية تنموية ، حملت انجازات اقتصادية في ظلّ الطموح و التّضحية والتحدي و الاستمرار ، مبادئ اعتمدها الإنسان الياباني في إطار الجماعة ، فكان الهدف من هذه الرؤية هو استكشاف هذه الحركية ، بكل أبعادها و سياقاتها ، لتكون نهجا للإنسان في العالم العربي و الإسلامي ، و إبراز دور الفاعل الإنساني المغيب في التجارب الإنمائية ذات البعد العربي و الإسلامي ،الذي يسعى إلى بلوغ ذروة التقدم

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

، و يطمح للخروج من ما يعانيه من أمراض الفقر و الحرمان و التخلف و التّبعية ، و التشوّه الذي أصابه في مجالاته الحيوية ، الصناعية و الزراعية و مجال التّعليم و التّكنولوجيا و الاستثمار البشري ، بالتّركيز على الجوانب الإنسانية المبدعة في التجربة اليابانية .

لذلك كان من الضروري استكشاف مكمن النّجاح في تجربة اليابان ، للاستفادة من آليات هذا النّجاح ، حيث لم يكن أمام اليابان ، التي انطلقت من الصفر بعد الحرب العالمية الثانية الاّ إتباع طريقة إنمائية تمكّنها من الاستفادة من الاستثمار المستمر للفاعل الإنساني ، هذا الاتجاه الذي اتخذته ماليزيا ، البلد الذي ينتمي إلى ذلك الجزء من العالم الإسلامي ، حيث كانت فيه الغلبة للقضايا الاقتصادية على جميع النّواحي الأيديولوجية الأخرى ، فاتحدت من النموذج الياباني ، نموذجا لنهضتها ، فركّزت هذه الأخيرة كل جهودها الإنمائية على البعد الاقتصادي و القيم المحفزة على الإنتاج ، و هي القيم التي أثبتت فاعليتها في تسريع نهضة آسيا ، هذه القيم التي لم تغب عن وعي **مالك بن نبي** ، حيث عملت على توفير الشروط الفنية و المنهجية و العملية لنهضتها ، فحفّز **مالك بن نبي** العالم الإسلامي باعتبار حضارته ، حضارة ناشئة في طور البناء ، على توفير هذه الشروط ، لتختزل وقتها و يشغل لأجل تنمية أكبر للإنسان و التّراب في كل مجالات الحياة الاجتماعية .

فكان هذا الاستغلال الفاعل الأوّل للتغيير في اليابان ، حيث كانت السياسة اليابانية ، بارعة في كسب المجتمع لصالحها عن طريق ، الإصلاحات التي غيّرت عمق الواقع الياباني إلى الأفضل ، فحقق قادة الإصلاح جلب تأييد الشّعب ، حيث طغت على هذه الإصلاحات الفكرية في عهد الميجي مبادئ تحيي أهدافها لتخدم الجميع ، فكان لها أثر كبير على عقلية المجتمع الياباني ، و هذا ما يسميه مالك بن نبي " بالخطة الإصلاحية الواضحة " [7]، و التي تجسّدت في نموذج التجربة اليابانية .

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

ثانيا : عنصر الفاعلية و التّنظيم

يعتبر عنصر الفاعلية من أهم النّقاط التي ركّز عليها **مالك بن نبي** ، لذلك شكّل محورا أساسيا في مشروعه الحضاري ، فضرب أمثلة عن المجتمع الياباني تأسيسا لأهمية هذه العناصر فاعتبرها من أحد المقومات الأساسية التي انتهجها اليابان ، و قد تأثّر قائد النّهضة الماليزية **محمّد مخاضير** إلى حد كبير بعنصر التّنظيم و الفاعلية ، حيث نجد ملامحها في التّنمية الاقتصادية في عهده " و خاصة في العهود الأخيرة بعد اتّصالها بالفكر الإسلامي عبر رواده و على رأسهم مالك بن نبي ، ووفق منهجية دقيقة ساقها المتأثرون بفكره ، ومن بينهم محمد مهاتير " [8] ، حيث تمكّنت ماليزيا في هذه الفترة من إعمال النّظر في النّماذج الإنسانية التي اعتمدت التّنظيم و المنهجية ، و لا سيما التجربة اليابانية ، حيث أجرى **محمّد مخاضير** جولة استطلاعية إلى اليابان سنة 1981 ، ليتوصل إلى أنّ النموذج الياباني المقترح يتناسب مع تطلعات الماليزيين ، لبناء مستقبلهم الاقتصادي ، و ذلك لما يوفره هذا الأنموذج من إحكام لعنصر التنظيم ، في طبيعة العمل السياسي ، الذي أحدث تغييرات داخلية ، تتلاءم مع التركيبة العرقية المتناغمة في هذه البلاد ، و يتساير مع بنيته الثقافية المتباينة ، سواء من حيث امتلاك الثروات المادية أو من حيث تنوع التروات البشرية العرقية و الاثنية .

حيث انتهجت ماليزيا سياسة إنمائية أتبعت بخطط إنمائية مدروسة و محكمة مكنتها من تحقيق معدلات نمو عالية " و في ماليزيا كنّا نلتزم الحكمة في إدارة شؤوننا المالية ، فلم نقترض كثيرا " [9]، فتمثلت هذه الحكمة في الخطط التنموية السبع من (1966الى 2000) شملت الإطار الاقتصادي القائم على التنمية و التوسع ، عن طريق استراتيجيات مدروسة و محكمة في مجال التصنيع إلى جانب تكثيف الرعاية الاجتماعية ، بتحقيق فرص العمل و تحسين الوضع المعيشي للسكان و توفير الخدمات الصحيّة و تضييق الفجوة بين المناطق الحضرية و الريفية و محاربة الأميّة ، بتعميم التّعليم ، فاخترقت هذه المخططات التنموية

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

كل القطاعات المنعشة للاقتصاد الماليزي ، و هنا يتجلى دور تفعيل مبدأ المنهجية و التنظيم ، الذي ميّز هذه الخطط في نسقها العام و يمكن تلخيص هذا التناسق في العناصر التالية :

1)- اعتماد السياسة الاقتصادية الجديدة ، بالتركيز على التصدير ، لتحقيق تنمية مستديمة .

2) – إعادة هيكلة المجتمع و تنمية الأعمال الحرّة ، لتحسين أحوال الماليزيين و تحقيق التوازن الماليزي الاجتماعي و العدالة الاجتماعية .

3)- تعزيز العلم و التكنولوجيا و تشجيع البحوث العلمية و دمجها في العملية الاقتصادية ، لتعزيز التكنولوجيا الصناعية .

4)- الرؤية المستقبلية vision 2020 [10]، و التي تهدف إلى بناء دولة ماليزية و متحدة ، تعتمد على اقتصاد ديناميكي قائم على أساس تنمية مستقرة و إعداد مجتمعا ديمقراطيا متقدما وناضجا.

من خلال ما سبق ذكره ، فان الدكتور **محمد مخاضير** لم ينطلق انطلاقا عشوائيا ، بل رسم خريطة لمستقبل ماليزيا حدّد فيها الأولويات و الأهداف و النتائج ، التي تسعى إلى تحقيق مشروعه النّهضوي ، لينطلق من عدّة محاور ، لكنّه ركّز على محور التّعليم ، و يوازيه محور التصنيع ، و يأتي في خدمتهما المحور الاجتماعي ، الذي لا يتحقق إصلاحه إلا بتحقيق المحورين الأوّل و الثاني ، و هذه الشمولية للفعل الإصلاحي ، تدل على المنهجية المحكمة في تفعيل دور كل عنصر من هذه العناصر في مكانها ووقتها المناسب ، حيث رصد **محمّد مخاضير** لهذا المحور الأولوية ، فخصص أكبر قسم من ميزانية الدولة للتّعليم و البحث العلمي ، لتأهيل الحرفيين ، و تعليم اللّغة الانجليزية و البحوث العلمية ، بإرسال البعثات العلمية للجامعات الأجنبية ، فوطّد العلاقة بين مراكز البحوث العلمية و

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

القطاع الخاص ، و فتح المجال لاستخدام هذه البحوث لأغراض تجارية ، فأحكم **محمّد مخاضير** الخطة الإصلاحية الواضحة كما يسميها **مالك بن نبي**، و أعلن عن خطة إستراتيجية تجسّدت في واقع المجتمع الماليزي ، ليمثل مشروعه النّهضوي " النّهضة الشاملة لكل القطاعات الحيوية " ففي قطاع الزراعة أصبحت ماليزيا في فترة وجيزة من أوّل دول العالم في إنتاج و تصدير زيت النّخيل ، و في قطاع السياحة أصبحت ماليزيا مركزا عالميا للعلاج الطبيعي و في الصّناعة حققت ماليزيا طفرة تجاوزت 46% في انتاج الأجهزة الكهربائية و تصنيع السيارات ، إضافة إلى الاستثمارات المحلية و الأجنبية ببناء أعلى برجين في العالم (بترو ناس) ، اللذين يضمان 65 مركزا تجاريا في العاصمة (كوالالمبور ، ببورصة وصل حجمها إلى 2000 مليار دولار [11].

ثالثا : العناية بالإنسان في العملية التغيرية

يؤكّد **محمد مخاضير** على أنّ التغيير يبدأ من النّفس فيقول " نثق بأنّ المسلمين يمكن أن يكونوا قوّة دافعة في اتجاه الخير للبشرية في القرن الحادي و العشرين ....و يبقى أمام المسلمين أن يقرروا مصيرهم في ضوء النّص القرآني الواضح ، بأنّ المولى عزّ و جل(نَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) "[12] ، فيظهر تأثر **محمّد مخاضير** برأي **مالك بن نبي** الذي ركّز على تغيير الإنسان في كلّ عملية تغيرية ، ما يستوجب الاهتمام بتربية الفرد و تعليمه فانصبّ اهتمام هذا التغيير على الإنسان الماليزي و جعله محورا أساسيا في العملية الإصلاحية فأعطى الأولوية للاهتمام بالمعرفة و التعليم و نشر المعرفة ، مبررا هذا الاهتمام بأنّ كلمة اقرأ كانت أولى التعليمات التي نزلت **على النبي محمّد** صلى الله عليه و سلّم ، وذلك لما لها من دور بالغ في نشر المعرفة .

و هذا الدّور يعيه كل فرد " يكشف لنا البحث الدقيق أنّ أبناء الملايو عليهم أن يتأكّدوا من الدور الذي يمكن أن يلعبه التّعليم و الموقف الذي ينبغي عليهم أن يتخذوه منه "[13] ، فالتّعليم في نظر **محمّد مخاضير** قد لعب دورا كبيرا في استئصال المعتقدات

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

الهندوسية التي ترسّخت في العقلية الملايوية و سيطرت عليها قبل مجيء الاسلام ، فلعب التّعليم دورا مهما لاستئصال هذه العقائد الروحية ليحلّ محلّها إيمان إسلامي واضح ، فانتصر التّعليم في البداية على تعليم أبناء الملايو ، العبادة و الأخلاق.

أمّا المجالات الأخرى المتعلّقة بالعلم و الرياضيات و ما يتعلّق بالسياسة و الاقتصاد و العلم و التكنولوجيا و الحرب و الجريمة و الزواج و الفن و الأدب ، لم يدرك جانبها العملي في القرآن الكريم الذي لا يحتوي إلا المسائل العقائدية و لكن الاهتمام بمدينة الإنسان لقوله تعالى في سورة القصص ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ[14]، و مع ظهور المدارس في مرحلة الاستعمار البريطاني كان أبناء الملايو متحفظين حول مسألة التعلّم في هذه المدارس باعتبارها علمانية و تبشيرية للدين المسيحي ، فرسخت هذه الفكرة في أعماق المجتمع الملايوي " و نتيجة لهذه النّظرة و عدم الثّقة ، أصبح أبناء الملايو لا يبدون أي اهتمام و لا يحققون أي انجاز في كثير من مجالات المعرفة المهمّة[15].

فسعى **مخاضير محمد** بكل جهوده الإصلاحية في مجال التّعليم إلى إزالة هذه الشّكوك عن طريق زيادة محتوى المناهج و تخصيص مدارس رسمية تجمع بين تعليم كلّ ما هو عقائدي و عملي ، من علوم معرفية أخرى باعتبار أنّ الاسلام لا يفصل بين العلم و العمل ، فالإسلام يطلب من المسلمين أن يدركوا كل المعارف و في مختلف الميادين التي لا تتعارض مع العقيدة و يستدلّ **محمّد مخاضير** بالآية الكريمة " قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشىء النّشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير " [16]، فكان من أهم هواجس المشروع النّهضوي لمخاضير محمد ، استغلال هذه القيمة للعلم و المعرفة ، بتعليم الإنسان الماليزي و تدريبه على ممارسة العمل .

فاعتبره أهم طريقة لمواجهة التخلف و الفقر و الحرمان ، لضمان نجاح المشروع النّهضوي يستوجب تحسين قدرات الشّعب و خاصة المواطنين الأصليين ، بهدف كسب

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

الخبرات العلمية ، فكان السبب الباعث على بلورة منظومة تعليمية متطوّرة ، شجعت على البحث العلمي و واكبت كل تطور اقتصادي عالمي ، فلم تركن ماليزيا إلى النّماذج الجاهزة ، و إنما سعت إلى تكوين موظفين مدرّبين ، فساعد التّعليم على الارتفاع المطرد لإنتاجية العمل و تحسين الدخل و ابتكار نماذج جديدة ، و فتح ذلك المجال أمام آفاق واسعة نحو التنمية الاقتصادية " فلم يكن لهذه المنظومة التّعليمية أن تنمو لولا اعتبار أنّ الإنسان هو القيمة الاقتصادية الأولى و الرّفع من معنويات الإنسان الماليزي إلى مستوى دينامية الاعتماد على الذات "[17].

فلعب ذلك دورا هاما في تعزيز دور الإنسان المالوي في التغيير ، لاسيما في مجال التعليم و التكنولوجيا ، بالاستفادة من عائد النمو الاقتصادي ، و هذا ما جعل الماليويين يشعرون بإمكاناتهم الإنمائية ، في المجتمع الماليزي ، حيث أصبحت حياتهم الاجتماعية تتحسّن إلى الأفضل ، و قد رفع **محمد مخاضير** شعارا نفسيا و إنمائيا مفاده أنّ " ماليزيا تقدر " ، وذلك بهدف شحذ همّة الإنسان الماليزي ، ودفعه إلى زيادة الإنتاجية ، فظلّ التعليم محلّ اهتمام الخطط الإنمائية الماليزية على امتدادها " أنّ ازدهار ماليزيا اقتصاديا هو انعكاس لهذا الاهتمام بالمنظومة التّعليمية و السّعي الجاد إلى تطويرها باستمرار ، لا سيما أنّ خطة تنمية التّعليم (2001- 2010) القائمة على تحقيق تعليم ممتاز للماليزيين من سن ما قبل المدرسة إلى معاهد التّدريب ، بدأ يؤتي أكله في عملية التّنمية الاقتصادية " [18]، فكان الاهتمام بالإنسان على المستوى العملي الملموس ، إلى جانب اعتباره القيمة الاقتصادية الأولى في عملية التّنمية يضعان الأنموذج الإنمائي الماليزي في موقع الريادة في العالم الإسلامي ، بوصفه منظومة فكرية و فلسفية و عملية ، تمتلك كامل القدرة على التغيير .

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

رابعا : سياسة الاعتماد على الذات

لقد أشار **مالك بن نبي** في مشروعه الحضاري ، إلى دور الاستعمار السلبي في مجابهة أي بادرة نهضوية تسعى الأمّة إلى تحقيقها ، حيث ظلّت الجزائر القابلة للاستعمار إداريا ، تلميذا تابعا لفرنسا ، التي لم تجد في مصلحتها الاستعمارية أن تتحرر من هذه التّبعية ، فشغلته بالصراعات الأيديولوجية العميقة ، التي ظهرت في بدايتها لغوية ، ثمّ سياسية ، فلم تترك للقضايا الإنمائية مجالا للمداولة و الاهتمام ، وهذا ما دفع **بمالك بن نبي** إلى الاهتمام بظاهرة الاستعمار في كتابه (الصراع الفكري في البلاد المستعمرة) ، بهدف التحرر من التبعية و القابلية للاستعمار ، و في هذا السياق يقول **محمد مخاضير** " لقد كان ينبغي التفكير في تأثير الاستعمار العربي ، و تحليله قبل اليوم بكثير ....و كان ينبغي أن يكون تمثل الحضارة أكثر تنظيما قبل فترة طويلة ، و بالرّغم من هذا التأخير إلا أنّه يظل هناك وقت للتفكير و العمل "[19].

لعلّ هذه الرؤية ، هي التي شكّلت أحد الدّعائم الأساسية ، التي أسهمت في نجاح الأنموذج الإنمائي الماليزي ، الذي سار على نهج التحرر من التبعية الاقتصادية ، فلم تدخل ماليزيا عالم التّصنيع تحت ضغوط دولية أو تحالفات أيديولوجية ، وهو ما أضفى على اقتصادها ميزة التّنافس و التعاون مع الدول المتقدمة ، كما أنّ ماليزيا لم تقتصر على الصّناعة النّفطية باعتبارها سلعة إستراتيجية بإمكانها أن تهدد مستقبل استقرارها الاقتصادي و السّياسي ، فاهتمت ماليزيا إلى جانب النّفط بالتّصنيع و حيازة التّكنولوجية ، إضافة إلى اعتمادها القيادة السياسية المعتمدة على بناء ، الجسور مع الدول المتقدمة من باب الشراكة الذكية، ولم تعتمد على مديونية كبرى للبنوك العالمية ، فلم ترهقها الديون الخارجية ، بل اتبعت سياسة تنموية تعتمد على استثمار مواردها الطبيعية ، و تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجالات الحيوية ، وهذا ما يعرف بسياسة الاعتماد على الذات ،

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

هذه السياسة التي جنّبتها الدخول في مشاكل مع صندوق النّقد الدولي و المؤسسات المالية العالمية .

بل صمّمت مع الدول الكبرى جسرا اقتصاديا ، إلاّ أنّ اتجاهها الإنمائي كان شرقا نحو اليابان ، فأصبحت ماليزيا بفضل سياستها الخارجية ، شريكا اقتصاديا فاعلا ، و لم تقع رهينة لحكم تبعية الشركات العالمية للدول الكبرى ، و على هذا الصعيد الخارجي ، إما على الصعيد الداخلي فقد " عالجت ماليزيا مسائلها الداخلية من منظور حضاري ، فحافظت بذلك على إسلام الماليويين في ظلّ التداخل العرقي ، و ذلك من غير أن تسيء إلى ثقافات هذه الأعراق ، ومن غير أن تصطدم بالدول الكبرى ، التي تتخذ من الأقليات المضطهدة و رقة للتدخل في شؤون الدول المستقلّة، و إقامة الحواجز الإنمائية معها " [20] .

فالاستقرار السياسي على المستوى الداخلي كان عنصرا فاعلا في تحقيق السياسة الرشيدة بالانطلاق في الحلول من الأوضاع الذاتية و الاجتماعية الخاصة ، بالبلد كما أشار إلى ذلك **مالك بن نبي** ، الذي يعتبر الاستقرار السياسي ، ركيزة أساسية للدول المستقلة و السائرة في طريق النمو ، و في هذا يقول الدكتور **محمد مخاضير** " إن التّنمية الناجحة تحتاج إلى استقرار سياسي ، و نظرة ثاقبة إلى المستقبل البعيد و ثبات مبدأ "[21]، فالتحرر من القابلية للاستعمار لا ينجح بإحداث التقارب مع الغرب بسياسة الغالب و المغلوب ، و هذا ما عجز عن تجاوزه العالم العربي و الإسلامي ، للخروج من هذه الحلقة المفرغة ، حيث ظلّ التقارب بين العالم العربي الإسلامي و الغرب ، مرهون بأيديولوجية إنمائية في إطار القابلية للاستعمار ، فلم تعد الاستفادة من آليات الغرب المعرفية ، إلا وجها من وجوه هذه القابلية ، فظلّ الإنسان العربي و المسلم أسيرا لهذه التبعية ، فلم يستفد من الانجازات التي صنعتها النّماذج الغربية ، لأنّها " نماذج مركّبة تمّ اختزالها في الموارد المالية ، إذ يشكل النّفط مركز للدولة الريعية غير الإنمائية ، ممّا أدى إلى تنامي ظاهرة القمع ، بعد أن تحالفت الديكتاتورية مع الدولة الريعية غير الإنمائية لإقصاء الإنسان من

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

المشاركة في عملية البناء الاقتصادي " [22]، فكان لهذه التبعية بعدا اقتصاديا ، أدى إلى تلاشي دينامية الاعتماد على الذات ، على مستوى الأفراد و الجماعة و تقييد مثيرات الطموح و التضحية و التحدي ، التي تعتبر دعائم أساسية لكل مشروع تنموي ، يسعى لتحقيق سياسة الاعتماد على الذات.

خامسا : دينامية الاستثمار الاجتماعي

لقد شكّلت مسألة العلاقات الاجتماعية ، محورا أساسيا في المشروع الحضاري ، بالنسبة **لمالك بن نبي** ، حيث أولى لشبكة العلاقات الاجتماعية ، اهتماما كبيرا ، فاعتبرها العمل التاريخي الأوّل الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده " فالاجتماع الذي يتمثّل فيه أوّل عمل يؤديه مجتمع إبان ميلاده يترجم ترجمة صادقة و قوية شبكة علاقاته"[23]، و هذا يعني أنّ المجتمع يصنع تاريخه حينما يقوم بنشاط مشترك ، يتقاسم فيه الأفراد الأدوار من جهة ، و تتكامل أدوارهم من جهة أخرى ، فتحقق علاقة التماسك و الانسجام ، هذه العلاقة هي الفكرة الدافعة للمجتمع ، و التّي من خلالها يكون قادرا على تحقيق المعجزات ، و خير مثال على ذلك حال المجتمع الإسلامي في بدايته ، الأمر الذي جعله ملتزما اتجاه قضايا أمّته ، فلم يغفل **محمّد مخاضير** عن دور شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها الفعال ، كفكرة دافعة للتنمية الحضارية فأحد اتّجاها حاول من خلاله أن يمحور النزعة الاقتصادية حول الفاعل الإنساني و كسب شرعيته الإنمائية ، من داخل التلاحم العضوي للمجتمع ، بخلق روح التعاون و الشراكة بتطوير الموارد البشرية و استثمارها ، في كل فعل تنموي ، و ميلاد فكرة الدولة الإنمائية ، حيث " أعلن **محمّد مخاضير** للشعب ، بكل شفافية ، خطته و إستراتيجيته ، و أطلعهم على النّظام المحاسبي الذي يحكمه مبدأ الثّواب و العقاب للوصول إلى النّهضة الشاملة " [24]، فانعكس ذلك ايجابيا على المشاريع المستقبلية للمجتمع الماليزي ، الذي أسهمت فكرة دينامية التغيير الاجتماعي ، في دفعه إلى الطموح و التّضحية و التّحدي .

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

فميّز هذا التدافع الاجتماعي، كما سماه **محمّد مخاضير** الاتجاه إسلاميا و ممارسة التّنمية في إطارها الإسلامي ، نتيجة لحرصه على منح التنمية الاقتصادية بعدا إسلاميا ، يرضي تطلعات الملايوين الذين يرون في الاسلام نظاما و عقيدة ، فطبعت تجربة ماليزيا الإنمائية بالطابع الإسلامي ، المتمثل في البنوك الإسلامية ، و شركة التكافل الاجتماعي الإسلامي و التّنظيم لأموال الزكاة ، إلى جانب الأعمال الخيرية التي استفادت منها الأقليات في المجتمع الماليزي ، فاقتفت الحكومة الماليزية الأثر الإسلامي الإنمائي ، في ظل تبني المشروع الحضاري الإسلامي ، وراهنت الحكومة على صمودها أمام تيار التّغريب ، و سعت إلى تكوين مجتمع ماليزي متفوّق روحيا و أخلاقيا و فكريا و ماديا ، حيث حقق **محمّد مخاضير** إلى حدّ كبير انجازات إنمائية إسلامية ، حيث نظمت ماليزيا أموال الزكاة داخل مؤسّسات ، تضبطها أحكام و قوانين ، فأسهمت هذه الأموال إسهاما فعليا ، في القضاء على الفقر تدريجيا ، فضلا على أنّ هذه المؤسسات ساعدت ، المحتاجين من الطلبة الملايويين المتفوقين ، لإكمال تعليمهم في دول غربية و إسلامية ، بهدف تعلّم اللّغة العربية و الشريعة الإسلامية ، وكان محاربة الفقر و تنويع التّعليم هدفان أساسيان للتنمية ، فقطعت ماليزيا بهذا الانجاز شوطا كبيرا في تجسيد أهم محددات التنمية في الواقع الاجتماعي ، تمثّل في القضاء على التباين الاجتماعي ، و خلق الفرص للأفراد حيث لعبت هذه القيادة السياسية المستثمرة للمجتمع دورا كبيرا ، فغيّرت ما في داخل الإنسان الماليزي من توتر و قلق على مصيره الاجتماعي ، فأسهم ذلك في بناء وحدة اقتصادية واجتماعية مشتركة ، لم يتمكن عامل التعدد الاثني ، داخل المجتمع الماليزي من إعاقتها وتحوّلت ثقافة المجتمع إلى ثقافة مبدعة و منتجة ، تسعى إلى المشاركة في كل حركية إنمائية اقتصادية و بتعبير **محمّد مخاضير** " إن الثقافات الآسيوية تظهر كثيرا من التساهل و المرونة فنحن بإمكاننا أن نتبنى طرقا جديدة بسرعة كبيرة و ذلك بمجرّد أن نتغلب على سلوكنا التقليدي و أفكارنا التقليدية و الحواجز الأخرى المعوّقة للتقدم "[25].

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

لننتهي إلى القول أنّ الطموحات الاجتماعية ضرورية لكل تنمية ،فالأمن المادي و الطبيعي للإنسان مؤهلا أساسيا لرفع وعيه الاجتماعي ، فيكون هذا الوعي في خدمة التنمية ، و تكون التنمية بدورها في خدمة المجتمع ، وهذا الوعي يشكل قاعدة أساسية ، للوقوف المشترك أمام المحن و الأزمات في سبيل معركة البناء ، فيكون المجتمع بمثابة البنيان المرصوص ، عن طريق العمل المشترك الذي " يصبّ في توحيد جهود الطاقات الاجتماعية داخل العالم الإسلامي".

سادسا : بلورة فلسفة إنمائية قائمة على القيم الأخلاقية

إن الجانب المادي و الجانب البراغماتي للحضارة ، مهما كانا قادرين على الدفع بالمجتمع نحو التطور إلا أنّ هذان العنصران ليس كفيلين لوحدهما بتحقيق الخلاص الحقيقي للإنسان فالعلم وحده لا يستطيع أن يصلح البشرية بمعزل عن قيم إنسانية و أخلاقية ، توجّه العلم لخدمة الإنسان ، و هذه القيم الإنسانية لا تتحقق إلا بإرجاع الفاعلية و القوة الايجابية للعقيدة ، حيث أنّ هذه القيم احتواها الدور الرسالي للدين ، لذلك دعا **مالك بن نبي** إلى ضرورة إحياء فعاليتها في حياة المسلم " إذا علمنا بأنّ الدين الإسلامي مثلا يدعو و يلح في دعوته هذه على قيم التسامح و الإخاء و العدل و المساواة ، و العلم و العمل ، و العزة ، و أنّه في الوقت نفسه يشدد على كل ما يتنافى مع هذه القيم الأخلاقية السامية ، علمنا عندئذ الطبيعة السامية لهذا الدين و تعرّفنا على ثقل تأثيره في النّفس و المجتمع "[26]، و هذا الدور المهم للقيم الأخلاقية لم يغيّب في النّهضة الماليزية ، حيث أطلع **محمّد مخاضير** شعبه على النظام المحاسبي الذي يحكمه التواب و العقاب ، فما حققته ماليزيا من نجاح ، لم يكن ليتحقق لولا اعتمادها على القيم الأخلاقية ، التي حوّلت الإنسان الماليزي ، من شخص عادي إلى رجل نهضة ، وهذه القيم [27] تتلخص في :

1) – **القيمة الأولى** : إذا كان يحق للأمريكي أن يقول " أمريكا أوّلا " فانّه يحق للماليزي أن يقول "ماليزيا أوّلا ".

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

2) - **القيمة الثانية** : ما يستطيعه الماليزي ، يستطيعه الماليزي .

3) – **القيمة الثالثة** : أنت الرّقيب على نفسك .

"فلم يكتفي قادة ماليزيا ، بوضع هذه القيم الثلاثة ، و إعلانها للنّاس بشتى الوسائل بل وضعوا مشروعا لنشرها كثقافة وطنية و قيم ماليزية على مدى سنتين من الدعاية و التوجيه و التسويق حتى يفهمها جميع أفراد الشّعب على كافة مستوياتهم و تتغلغل هذه القيم في نفوسهم " [28] و كانت النتيجة أن حصل التّغيير المنشود وفق هذه القيم وفق رؤية مستقبلية ، تحوّل بفضلها الشّعب الماليزي من أفراد بسطاء ، إلى شعب يفاخر العالم بانجازاته ، فرسخت ثقافة وعي الضمير، التي دفعت بالمواطن الماليزي بدافع انتماءه الوطني ، و إيمانه بمشروع نهضته إلى هذا التّغيير الباهر و الطّفرة الاقتصادية ، التي ألحقت ماليزيا بركب الأمم ، المتقدمة كما يقول الخبير **محمود عمارة** " استطاع الحاج مهاتير من عام 1981 إلى عام 2003 أن يحلّق ببلده من أسفل سافلين لتتربّع على قمّة الدول الناهضة " [29]، فشكّل تفعيل القيم الأخلاقية في العمل ، أحد الأهداف التي ارتكزت عليها الخطط التنموية في ماليزيا ، بتأسيس قاعدة بشرية صلبة من المواطنين بمستويات جديدة من الطموح و الأداء و إيقاظ الوعي و الإخلاص للوطن حيث ظلّت القيادة السياسية الماليزية الحكيمة تتعامل مع الإنسان الماليزي ، باعتباره القيمة الأولى لنجاح المشروع التنموي.

فسعت الأطراف المسؤولة ، إلى التفكير في طرق استغلال هذه القيمة لصالح نهضتها " في نظر **محمّد مخاضير**، تعلّم أخلاقيات العمل اليابانية ، و خبرات الأعمال الحرّة ، فالمواطنون الأصليون ينبغي أن يكسبوا هذه الأخلاقيات و الخبرات ، وعلى شعب ماليزيا أن يطبق الأسلوب الياباني أولا ، ثمّ يحاكي أخلاقيات الغرب و خبراته ثانيا "[30]، فبدأ اهتمام **محمّد مخاضير** بمسألة القيم في ماليزيا ، حيث يرى أنّ القيم قد تكون عاملا للتغيير ، و يمكن أن تكون عامل للتدمير إذا ما أسيئ تطبيقها ، فالقيم الآسيوية قيم مشتركة ،و تبعا

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

لذلك التغييرات في نظره لا ينبغي أن تكون فوضوية " فأصحاب السلطة الذين يمتلكون خبرة واسعة في المجتمع ، هم الذين يقومون بدورهم في اختيار القيم الجديدة و من ثمّ إعادة تشكيلها " [31]، و التّحليل البنيوي للتخلّف في نظر **مخاضير محمد** ، هو السبيل إلى ذلك ، وهذا ما تعرّض إلى شرحه في " معضلة الملايو " الذي شخّص فيه مشكلة شعب الملايو و لا سيما ، في أساليبه الاسترخائية في ممارسة العمل مقارنة بأسلوب العمل الصيني المنضبط ، فالإسلام في نظره يقدم مجموعة من القيم الفكرية التي تدفع بالمجتمع نحو التنمية .

فأضفى على مسألة القيم بعدا حضاريا ، حيث يرى أنّ هذه القيم الإسلامية لا ينبغي أن تمارس بطريقة متعسفة ، في مجتمع متعدد الأديان و الثقافات مشيرا إلى هذه المسألة قائلا :" و بالتالي فانّ الاسلام بوصفه دينا ، و المسلمين كونهم جماعة، أبعد ما يكونوا تهم التطرّف و التعصّب التي تلصق بالإسلام و المسلمين " [32] ، كما أنّه أثار مسألة جوهرية ، تتعلّق بتفعيل القيم الأخلاقية المستوحاة من العقيدة في العمل ، فالإسلام ينظر إلى العمل على أنّه عبادة " و قد حضّ ديننا الحنيف المسلم على أن يعمل لدنياه كأنّه يعيش أبدا و أن يعمل لآخرته كأنّه يموت غدا " [33]، و الفهم الخاطئ للإسلام قد أدّى بعدد كبير من المسلمين إلى اعتقاد أنّ العبد ينبغي أن يكون خالصا للحياة الأخرى دون غيرها ، و هذا الاعتقاد الخاطئ ، يدفع بالمسلمين في نظر **محمّد مخاضير** ، إلى إهمال جوانب الحياة العملية ، و هذا سبب دفع بالمسلمين إلى الفقر و التخلّف ، و إهمال الاسلام المدني ، الذي أصبح في ظلّ هذه الذهنية مشروعا معطّلا وتاريخ الاسلام يشهد أنّ بناء المدينة الإسلامية ، قد كان إحدى ركائزه ، بل و أهمّ ركيزة بعد بناء الفرد ، فالمدينة هي المصدر الأساس للعمران الإسلامي و الاستخلاف الإلهي ، لبني آدم على وجه الأرض ، و تغييب الجانب المدني لديننا الحنيف ، لن يكون في نظره إلا تطبيقا مبتورا للإسلام.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

سابعا : القيادة الأخلاقية للفعل السياسي

لقد طرح **مالك بن نبي** في مشروعه الحضاري قضية تأسيس ثقافة جديدة قائمة على أولوية الواجب على الحق ، حيث أنّه الطريق السياسي الجديد الذي يجب على المسلم المعاصر أن يسلكه للتحرر من ثقافة المطالبة بالحقوق ، التي أعاقت مسار العديد من الحركات السياسية و بالتالي ، أعاقت فعالية كل حركة استهدفت تغيير الواقع ، و في هذا السياق يقول أسعد السمحراني " إذا ما نجح الفكر السياسي في العالم الإسلامي و العربي ، يتوجه الاهتمام إلى الواجب لأنّه أمانة ، و تأديتها بأحسن وجوهها عمل له قداسة ، و خاصة عند الموجودين في مواقع المسؤوليات ، عند ذلك تكون قد بدأت بجدية عملية السير على طريق التحرر ، من كافة أشكال الاستعمار ، و تكون قد بدأت عملية صنع المستقبل الحضاري المتقدم" (34) هذا من جانب ومن جانب آخر ، أشار **مالك بن نبي** إلى أنّ أزمة العالم السياسي في العالم العربي و الإسلامي ، تعود إلى الجهل المركّب للقواعد التي يخضع لها الفعل السياسي النّاجح ، القائم على انسجام عمل الفرد مع عمل الدولة ، وهو ما يؤدي إلى فقدان عنصر الثّقة بين الطرفين و هذا ما يؤدي حتما إلى لا فعالية الأداء السياسي ، النّاتج عن تعارض جهود الدولة مع جهود الفرد.

يؤكّد **مالك بن نبي** أنّ الفعل السياسي الحقيقي مرهون بشروط تتمثّل في تحديد الأهداف و الغايات ووضوح وشفافية الآليات لتجسيد هذه الأهداف ، و ثقة المواطن بالقائمين على الشأن السياسي ، فضمير الأمّة مرهون بالفعل السياسي و طرق توجيهه ، حيث أنّ الانفراد بشؤون المجتمع السياسية من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد دون مساهمة باقي المواطنين الذين لهم حق المساهمة و التّداول على إدارة شؤونهم العامة ، شكّل نوعا من مظاهر الاستبداد السياسي التي يعتبرها **مالك بن نبي** ، من معوقات تحقيق المشروع الحضاري ، و قد تنبأ **محمّد مخاضير** الى خطر المسألة ، فظلّ بفضل قيادته الرشيدة ، يحرص من موقعه كرئيس حكومة على إشاعة التّسامح الديني في ماليزيا اتّجاه

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 225 - 245
البريد الالكتروني:
salemfatihanawel@gmail.com

الأقلية المسلمة ، حتى أصبحت ماليزيا تمثلّ " النّموذج الإسلامي الوحيد الذي يستحق أن يتحدى به [35]" فلم يكن **محمّد مخاضير** مجرّد رجل سياسة بل كان أيضا مفكّرا و صاحب رؤية مستقبلية ، فاستفاد من كلّ ما حققته ماليزيا منذ استقلالها و جعلها قاعدة لانطلاقته النّهضوية، عبر مشروع أعلن فيه لشعبه، بكل شفافية خطط الإستراتيجية ، و أطلعهم على روح المسؤولية كرجل سياسي ، وحرص على نشر ثقافة روح المسؤولية و المشاركة الجماعية في العمل السياسي" فلم يعرف عنه أنّه استغل نفوذه في تكديس الثروة الشخصية، أو فرش الطريق بالذهب و الفضة لأقاربه و أحبائه ، و نجح في تحاشي التحوّل إلى رمز لعبادة الفرد و هي الظّاهرة التي دمرّت الكثير من القادة المسلمين " [36].

فأصبح **محمّد مخاضير** أنموذجا للقيادة السياسية الراشدة ، و للقادة المسلمين الذين تجاوزوا مجرّد مباشرة الشؤون السياسية إلى قائد سياسي استهدف تطوير رؤية سياسية إستراتيجية تخدم الصالح العام ، بالقيادة الحكيمة التي تتخد الإنسان مركزا للسلطات و الأشياء ، في إطار المسؤولية ، هذه السياسة التي من شأنها أن تكوّن الإنسان الفاعل الذي يستند في حياته العملية تغليب الواجب على الحقوق ، للخروج من مأزق التبعية ، فيعمل الإنسان واضعا في اعتباره خدمة الصالح العام ، فأسّس **محمّد مخاضير** مشروع صاغ فيه استراتيجيا تعزيز قدرة تلاحم سلطة الاقتصاد مع سلطة المجتمع [37]، فكان هذا أحد المقومات لنجاح مشروعه النّهضوي حيث أسهم النّسقان ، الإنتاجي و الاجتماعي في دفع النّشاط الاقتصادي إلى المزيد من العطاء من حيث الانجاز .

فتمثّل في روح التّعاون و القدرة على الأداء الجماعي ، اللّتين أسهمتا بفاعلية كبيرة ، في منح " الإنتاج الجماعي الأولوية داخل النّسق الإنتاجي ، لتتأكّد مدى مسؤولية المجتمع الماليزي لولائه لوطنه و رموزه و قيادته ، ممّا أهّله لخدمة الأهداف الوطنية " [37]، و في ظلّ هذا الوعي بالمسؤولية ، كانت هذه القيم كفيلة بصياغة هذا التحوّل الاقتصادي و

الاجتماعي ، الذي تحقق بفضل الإرادة السياسية القائمة على إنجاحها ، إضافة على حرصها لاستثمار الإنسان من خلال تعليمه و تدريبه و توعيته و تحضيره للمستقبل السياسي و الاقتصادي.

الاحالات و الهوامش:

1 - نقلا عن : عثمان أبوزيد ، ضمن :[1] www.binnabi.net/?cat= 12 (استخرج يوم : 2009/01/07 ، على 12:05

2 - مالك بن نبي ،وجهة العالم الإسلامي ، ص 182

3 - مالك بن نبي ،وجهة العالم الإسلامي ،ص 183 .

4 - المرجع نفسه ، ص 182 .

5 - مالك بن نبي ، وجهة العالم الإسلامي ،ص 170 ،

6 - طبيب في رئاسة الوزراء ، مذكرات الدكتور مهاتير، ترجمة أمين الأيوبي ، ،ط1 الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت 2014 ،ص 447

7 - مالك بن نبي ، تأملات ، ص 165 .

8 - بوراس يوسف ، الفكر السياسي عند مالك بن نبي ، ص 284 ، مرجع سابق

9 - موسوعة ، مخاضير محمّد ، ص 136 ، مرجع سابق .

10 - ديناميكية التجربة اليابانية ، ص 233 .

11 - محمّد مهاتير و المعجزة الماليزية ، ص40 ، مجلة الوعي ، رمضان 1443 ،(جويلية- أوت)،العدد 05 . 2013

12 - موسى بابا عمي، القاموس الحضاري للمجدد مهاتير ، دار المعرفة ، الجزائر 2009 ط1 ، ص79 .

13 - موسوعة مخاضير محمد ، ص 34 .

14 - سورة القصص / الآية 77 .

15 - المرجع نفسه ،ص 37 .

16 - سورة العنكبوت / الآية 20 .

17 - ديناميكية التجربة اليابانية ،ص 274 .

18 - المرجع نفسه ،ص 274 .

19 - المرجع نفسه ،ص 103-104.

20 - ديناميكية التجربة اليابانية ، ص 294 .

21 - المرجع نفسه ، ص 294 .

22 - المرجع نفسه ،ص 347 .

23 - مالك بن نبي ، ميلاد مجتمع ،ص 28 .23

24 - مجلة الوعي ، ص 40 ، مرجع سابق .24

25 - موسوعة مخاضير محمّد ،ص72- 73 ، مرجع سابق .25

26 - محمّد بغدادي ، التربية و الحضارة ، ص 73 ،

27 - نقلا عن محمّد لعاطف، معوقات الحضارة عند مالك بن نبي ص 129 .

28 - نقلا عن مجلة الوعي ، مرجع سابق.

29 - مرجع سابق ص 40.

30 - المرجع نفسه ، ص 41 .

31 - دينامية التجربة اليابانية ،ص 360 .

32 - المرجع نفسه ،ص 261 .

33 - موسوعة الدكتور مخاضير ، ص 135 ، مرجع سابق .

34 - أسعد السمحراني : مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا ، ص 170.

35 - مجلة الوعي ، مجلة شهرية شاملة ،جويلية–أوت 2013 ، العدد 05 ، ص 39

36 - المرجع نفسه ، ص 39 .

35 - مجلة الوعي ، مجلة شهرية شاملة ،جويلية–أوت 2013 ، العدد 05 ، ص 39

36 - المرجع نفسه ، ص 39 .